

تاج العروس من جواهر القاموس

ورواه أبو عمرو : شيمها والأولى رواية الأصمعي وقال ابن حبيب : روى أبو عبد الله : بزولها وعشارها . وقيل : ابن مَخَاضٍ يُقَالُ له ذلك إذا لَقِحَتْ . قال ذلك السُّكَّرِيُّ في شرح بيت أبي ذؤيب هذا . انتهى ما قاله الصَّاعِدَانِيُّ في العباب . قُلْتُ : والذي في شرح السُّكَّرِيِّ ورواه الأَخْفَشُ : بنات اللَّيْثُونِ : شيمها . يَقُولُ : هذه الخمر تُشْتَرَى ببينات المَخَاضِ . شومها : سودها وحضارها : ببيضها . ولم أجد فيه ما نقله الصَّاعِدَانِيُّ وهو قولُه : ابن مَخَاضٍ إلَى آخره . فتأمل . وقد تدخلها ما ال قال الجَوْهَرِيُّ وابن مَخَاضٍ نكرة فإذا أردت تعريفه أدخلت عليه الألف واللام إلا أنه تعريف جنس . قال الشَّاعِرُ : قُلْتُ : هو جرير ونسبه ابن بَرِّيّ في أماليه للفرزدق وزاد الصَّاعِدَانِيُّ : يهجو فقيما وزه شلا .

وَجَدْنَا زَهْ شَلَاً فَضَلَّتْ فُقَيْمًا ... كَفَضَلِ ابْنَ الْمَخَاضِ عَلَى الْفَصِيلِ
قال ابن الأثير : وإنما سُمِّيَتْ ابْن مَخَاضٍ ونصُّ النِّهَايَةِ : وإنما سُمِّيَ ابْن مَخَاضٍ في السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِأَنَّهم أَيْ الْعَرَبِ إِنَّمَا كَانُوا يَحْمِلُونَ الْفُحُولَ عَلَى الْإِنَاثِ بَعْدَ وَضْعِهَا بِسَنَةِ لَيْشْتَدَّ وَلَدُهَا فِيهِ تَحْمِيلُ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَتَمَخَّضُ فَيَكُونُ وَلَدُهَا ابْن مَخَاضٍ . وقال الأَصْمَعِيُّ : تَمَخَّضَتِ الشَّاةُ : لَقِحَتْ وهي ما خَضُ ومَخُوضٌ . وقال ابن شُمَيْلٍ : ناقةٌ ما خَضُ ومَخُوضٌ وهي التي ضربها المَخَاضُ وَقَدْ مَخِضَتْ تَمَخَّضُ مَخَاضًا وَإِنَّهَا لَتَمَخَّضُ بَوْلَها وهو أَنْ يُضْرِبَ الْوَلَدُ فِي بَطْنِهَا حَتَّى تُنْتَجِحَ فَتَمْتَخِضُ . ومن المَجَازِ : تَمَخَّضَ الدَّهْرُ بِالْفِتْنَةِ أَيْ أَتَى بِهَا . قال الشَّاعِرُ :

وما زالتِ الدُّنْيَا يَخُونُ نَعِيمُهَا ... وَتُضَيِّجُ بِالْأَمْرِ الْعَظِيمِ تَمَخَّضُ
ويُقَالُ لِلدُّنْيَا إِنَّمَا تَمَخَّضُ بِفِتْنَةٍ مُنْكَرَةٍ وَكَذَلِكَ تَمَخَّضَتِ الْمَنُونُ وَغَيْرُهَا . وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِعَمْرُو بْنِ حَسَّانٍ أَحَدِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ هَمَّامٍ يُخَاطِبُ امْرَأَتَهُ . قُلْتُ : وهكذا قاله أبو محمد السِّيرافي ويروي لسهام بن خالد بن عبد الله الشَّيباني ولخالد بن حَقِّ الشَّيباني وهكذا أَنْشَدَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى الْمَرْزُبَانِيَّ فِي

تَرْجَمَتَيَهُمَا : .

تَمَخَّضَتِ الْمَنْدُونُ لَهُ بِيَوْمٍ ... أَنْزَى وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تِمَامٌ وَكَأَنَّه مِنْ
الْمَخَاضِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : جَعَلَ قَوْلَهُ تَمَخَّضَتْ يَنْوِبُ مَذَابَ قَوْلِهِ
لَقِحَتْ بَوْلِدٍ لِأَنَّهَا مَا تَمَخَّضَتْ بِالْوَلَدِ إِلَّا وَقَدْ لَقِحَتْ . وَقَوْلُهُ :
أَنْزَى أَي حَانَ وَوَلَدَتْهُ لِتِمَامِ الْحَمَلِ . وَأَوَّلُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ : .
أَلَا يَا أُمَّمَّ عَمْرٍو لَا تَلْؤُمِي ... وَأَبْقِي إِنْ مَا ذَا الذَّاسُ هَامٌ وَهَكَذَا ساقَهُ
الصَّاعِقَانِيُّ وَالْجَوْهَرِيُّ . وَقَالَ ابْنُ بَرِّئٍ : الْمَشْهُورُ فِي الرَّوَايَةِ : أَلَا
يَا أُمَّمَّ قَيْسٍ وَهِيَ زَوْجَتُهُ وَكَانَ قَدْ نَزَلَ بِهِ صَيْفٌ يُقَالُ لَهُ إِسَافٌ فَعَقَرَ لَهُ
نَاقَةً فَلَامَتُهُ فَقَالَ هَذَا الشَّعْرُ . قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ : وَقَدْ رَأَيْتُ أُنَا فِي
حَاشِيَةٍ مِنْ نُسْخِ أَمَالِي ابْنِ بَرِّئٍ أَنَّ زَيْدَ عَقَرَ لَهُ نَاقَتَيْنِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ فِي
الْقَصِيدَةِ : .

أَفِي نَابِيْنِ نَالَهُمَا إِسَافٌ ... تَأَوَّسَهُ طَلَسْتِي مَا إِنْ تَنْدَامُ